

رئيس التحرير -
المدير المسؤول:
ابراهيم الامين

نائب رئيس التحرير:
بيار ابي صعب

مدير التحرير:
وفيق قانصوه

مجلس التحرير:
محمد زيب
حسن مليف
ايلى حنا
امك الاندري
شركه كرم

صادرة عن شركة
اخبار بيروت

المكاتب بيروت -
فردان - شارع دونات
- سنتر كونكورد -
الطابق السادس
تلفاكس:
01759500
01759597
ص.ب. 5963/113

الإعلانات
الويك الحصري
aaa@aa-aaaaaaa
01/759500

التوزيع
شركة الواصل
15_01/666314 -
03 / 828381

الموقع الإلكتروني
aaa.aa-aaaaaaa

صفحات التواصل

f /aaaaaaaaaaaa

t @aaaaaaaaaaaa

/aaaaaaaaaaaa-
aaaaa

سبعون عاماً على تأسيس باكستان: الحصاد المرّ لنظ



لم يقدم مسخ الحكم الديني لباكستان سوى تعطيل قيام الدولة الوطنية (أ ف ب)

بطبعته اليهودية والإسلامية . نفسه على المخططين البريطانيين أثناء خلقهم لعالم ما بعد الهيمنة الإمبراطورية المباشرة. فأنت لن تجد هدفاً أفضل من اليهود لإرسالهم خارج القارة نحو وطن مخيل أسطورياً، لكنه يخدم أغراض الاستعمار على أفضل وجه، إذ من دون دافع تدين عميق لن يكون هنالك عدد كافٍ من الأوروبيين الأقحاح المستعدين للهجرة باتجاه واحد من دون عودة نحو الشرق، فكانت إسرائيل والجزيرة العربية بسبب تاريخها الديني ومدنها المقدسة بدأ أن من المستحيل السيطرة على قبائلها بحكم ذي صبغة علمانية أو قومية، فكان لا بد من تصعيد تحالف متين بين الدين وسلالة آل سعود الأقوى بين قبائل الصحراء، فكانت السعودية. أما في حالة الهند، فإن تفكيك أمة متجانسة منذ آلاف السنين لن يكون واقعياً من دون شق المجتمع الهندي على أساس الأديان، فكانت باكستان، وبنغلادش لاحقاً.

حصاد تجربة الدول الدينية هذه كان مرأ، فقد تسلمت مقاليدنا عقليات كرسست الهيمنة الغربية على سكان المنطقة، وفتحت أبواباً غير مسبوقة للخلافات العرقية الدموية التي لا يمكن محوها بين أقوام تعايشت بشكل أو بآخر عبر القرون، وانتجت شعوباً كاملة مصابة بالبارانويا ومحدودية القدرة على تقبل الآخرين وتعادي جيرانها والأقليات بين مواطنيها، وانخرطت دون هواده في خدمة مشاريع المستعمر، كلاً في موقعه الإقليمي، وقدمت نماذج كأنها كوارث من دول فاشلة على الصعيد الإنساني ومشوهة في أنظمتها الاقتصادية والاجتماعية.

بالطبع، إن المخططين البريطانيين الذين نفذوا هذي المشاريع السياسية الشاذة ربما لم يكونوا أنفسهم في وارد تخيل نجاحهم الأسطوري في زرع هذه الكيانات النقيضة لكل استقلال أو تقدّم حقيقي لسكان المنطقة. بل إن محمد علي جناح نفسه الذي قاد قيام الدولة باكستانية وفق الإيحاء البريطاني المستمر منذ 1908 . ولم يعمر طويلاً بعدها - كان سيصاب بخيبة أمل من الأوضاع التي الت إليها الشعوب الهندية المسلمة بعد قيام باكستان تماماً كما ضاعت رؤى قادة مرحلة الاستقلال . الشكلي . في الهند الصغرى.

لقد شهدت باكستان تحديداً انحرافاً عن رؤية جناح الجامعة التي كان لها أن تستوعب سكان المحافظات الغربية للهند

في جمهورية جديدة أقرب إلى نسق علماني. تلك الرؤية اضمحلت على أيدي الإسلاميين المتطرفين . بعد غياب المؤسس في 1949 . الذين وإن عارضوا تقسيم الهند من حيث المبدأ قبل تحقق التقسيم فعلياً . فإنهم لم يتورعوا عن القفز على مفصل سلطة الدولة الوليدة، وتبنوا صيغة إسلام حاد أخذ شكله الرسمي المعلن من خلال نص دستوري مرر على عجل، واعتمد عام 1949، جاعلاً السيادة في الدولة باكستانية مستمدة من الله، الأمر الذي سبّب اعتداءات مؤلمة بين الطوائف المتعاشية وأنهاراً من الدماء البريئة بينها، وانتهى إلى انفصال وبنغلادش ذات العدد الكبير من الأقليات،

انخرط ضياء الحق
في خدمة تعليمات
لندن وواشنطن
بإخلاص مشهود

بعد مئة عام على «بلفور»... الهجوم المضاد!

لم تشعر سوريا بخطر ما حدث. والمهتمون القلائل الذين كان لهم نظر في الأمور وحاولوا تنبيه الأمة إلى حالتها الخطرة لم تصل كتاباتهم إلى الرأي العام لأن البلبلية كانت عظيمة. وطغت، على شعور الأمة وفهمها، القضايا المحلية والأغراض الخصوصية والحزبية الدينية.

كان التفسخ الروحي عظيماً والتفكك القومي بالغاً أوجه، في سوريا الطبيعية كلها. فوجد الاحتلال البريطاني. الفرنسي الذي خلف الاحتلال التركي، أفضل حالة لتثبيت قدمه وتنفيذ السياسة الاستعمارية المقررة. كل اختلاجة من اختلاجات الحياة السياسية في سوريا كانت خصوصية في أساسها، خصوصية في مراميها: دينية أو عشائرية أو محلية. كل فئة في جزء من أجزاء سوريا: شماليها أو جنوبيها أو غربيها أو شرقيها أو وسطها، عملت بمنهاج فتوي في دائرة محلية ضيقة. وساعدت الإرادات الأجنبية هذا التفسخ الواسع.

تلك كانت قواعد العمل القومي في فلسطين وفي كل بقعة من بقاع الوطن السوري. وهي قواعد فاسدة لا تضمن للأمة حقوقها ولا تفتح أمامها طريق النهوض والتغلب على خطط الذين يريدون لها الموت والفناء.

مذاك، والبلاد السورية تواجه مجموعة

الصحيح: إنه تصريح اعتدائي على وجود الأمة وعلى سيادتها وحقوقها. ومجرد إعلانه كان يجب أن يكون سبباً كافياً لإثارة نغمة الأمة واحتجاجها ومقاومتها، ولكن الأمة، في ذلك الوقت، كانت جسداً بلا روح. كانت لا تزال صريعة الحزبيات الدينية وضحية أحقادها الوبيلة.

لم يكن في سوريا، المعنية قبل غيرها بالخطط الاستعمارية الغربية التي تستهدفها في وجودها ومصيرها، وعي قومي ولا نهضة قومية. وكانت أولى اختلاجات توقها إلى الحرية والنهوض اختلاجات العقلية الرجعية التي لم تكن ترى، في نظرياتها، غير الرجوع إلى حالة ماضية عارضة. لم يكن لسورية أمر ولم ين أول الناشطين أنه يجب أن يكون لها أمر وأن يكون أمرها في يدها.

لولا اتفاقية «سايكس -
بيكو» لها كان «وعد بلفور»

في ذلك الوقت، حركتها القومية المثبتة شخصيتها وحقوقها، فلم تتمكن من الوقوف في وجه تلك المساومات الغربية، ولا من إعلان بطلان كل تسوية أجنبية سياسية - حقوقية على حسابها. بهذا المعنى، صرح أنطون سعاده في المحكمة الفرنسية المختلطة في بيروت (1936) رداً على اتهام رئيس المحكمة الفرنسي له بـ «خرق وحدة البلاد الجغرافية وانتهاك حرمة الأرض» (كذا) قائلاً: «أنتم وشركاؤكم الإنكليز من خرق وحدة وطننا الجغرافية وانتهاك حرمة أرضنا وقد تمنا بالفعل في سان ريمو وسيفر ولوزان».

على أساس معاهدة سايكس - بيكو (1916)، وقبل انتهاء الحرب الكبرى، رأت السياسة البريطانية أنه لا يوجد ما يمنع بريطانيا من بيع فلسطين لليهود. من هذه النظرة السياسية نشأت فكرة تفاهم بريطانية مع اليهود، بواسطة ممثلي الحركة اليهودية «الصهيونية»، على وعد بلفور.

لولا اتفاقية «سايكس - بيكو» لما كان «وعد بلفور» (1917) ولما كانت التجزئة السياسية ولما أخضعت البلاد السورية إلى الانتداب ولما نشأت الكيانات السياسية الهزيلة ولما قامت «الدولة اليهودية» الغازية في فلسطين.

ذاك هو تصريح بلفور وتلك هي سوابقه وقواعده «الحقوقية» وهذا هو وجه المسألة

علي حمية*

يجيء يوم الثاني من تشرين الثاني، فتشعر الأمة كلها بالمد شديد من الطعنة العميقة التي طعننها بها سياسة بريطانيا العظمى، في الحرب العالمية الأولى، وفي مثل هذا اليوم من سنة 1917. نذكر، اليوم، والآن يدفع الألم، أن «بلفور» لم يكن الطعنة الأولى ولا الطعنة الوحيدة التي نفذت في جسم الأمة في المئة سنة الأخيرة. فقد سبقتها طعنة ولحقتها طعنات!

كانت الطعنة الأولى حين اتفقت بريطانيا العظمى وفرنسا، قبيل الحرب العالمية الأولى، على اقتسام السيادة والنفوذ في سوريا بعد انتزاعها من تركيا وخروجها من تلك الحرب ظافرتين.

بعد «مؤتمر الصلح» (1919) ومعاهدة باريس (1920) والمعاهدات اللاحقة تم تقسيم سوريا الطبيعية إلى مستعمرتين أو منطقتي نفوذ، الواحدة بريطانيا وتشمل فلسطين (شرق الأردن الذي لم يكن له نطاق يحده) وما بين النهرين (العراق)، والثانية فرنسية وتشمل الشام (التي كان يدخل فيها جبل لبنان). أصبحت كل واحدة من هاتين الدولتين تعدّ نفسها مالكة للقسم السوري الذي نصّت المعاهدة على أنه من نصيبها وصاحبة الحق الشرعي فيه. ولم تكن لسوريا،